

تفسير البغوي

قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ^ط وَانْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا^ط لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا

(قال فاذهب فإن لك في الحياة) أي : ما دمت حيا ، (أن تقول لا مساس) أي : لا تخالط أحدا ، ولا يخالطك أحد ، وأمر موسى بني إسرائيل أن لا يخالطوه ، ولا يقربوه . قال ابن عباس : لا مساس لك ولولدك ، و " المساس " من المماساة ، معناه : لا يمس بعضنا بعضا ، فصار السامري يهيم في البرية مع الوحوش والسباع ، لا يمس أحدا ولا يمسه أحد ، عاقبه الله بذلك ، وكان إذا لقي أحدا يقول : " لا مساس " ، أي : لا تقربني ولا تمسني . وقيل : كان إذا مس أحدا أو مسه أحد حما جميعا حتى أن بقاياهم اليوم يقولون ذلك ، وإذا مس أحد من غيرهم أحدا منهم حما جميعا في الوقت . (وإن لك) يا سامري ، (موعدا) لعذابك ، (لن تخلفه) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب : (لن تخلفه) بكسر اللام أي : لن تغيب عنه ، ولا مذهب لك عنه ، بل توافيه يوم القيامة ، وقرأ الآخرون بفتح اللام أي : لن تكذبه ولن يخلfk الله ، ومعناه : أن الله تعالى يكافئك على فعلك

ولا تفوته . (وانظر إلى إلهك) بزعمك ، (الذي ظلت عليه عاكفا) أي ظلت ودمت عليه مقيما تعبده ، والعرب تقول : ظلت أفعل كذا بمعنى ظلت ، ومست بمعنى مسست . (لنحرقه) بالنار ، قرأ أبو جعفر بالتخفيف من الإحراق ، (ثم لنسفنه) لنذرينه ، (في اليم) في البحر ، (نسفا) روي أن موسى أخذ العجل فذبحه فسال منه دم ، لأنه كان قد صار لحما ودمًا ثم حرقه بالنار ، ثم ذراه في اليم ، قرأ ابن محيصن : " لنحرقه " بفتح النون وضم الراء لنبردنه بالمبرد ، ومنه قيل للمبرد المحرق . وقال السدي : أخذ موسى العجل فذبحه ثم حرقه بالمبرد ، ثم ذراه في اليم .